

## شرح رياض الصالحين ٣٩١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماويل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة  
الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

يقول في باب زيارة اهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وعن انس رضي الله عنه قال قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهمما بعد  
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:16

انطلق بنا الى ام ايمن رضي الله عنها نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهينا اليها بكت فقال لها ما  
بيكيك؟ اما تعلمين ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:34

فقالت ما ابكي ان لا اكون اعلم ان ما عند الله تعالى خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ابكي ان الوحي قد انقطع من السماء  
فهيجهتها على البكاء فجعلها يبكيان معها - 00:00:56

رواه مسلم هذا موقف عظيم في زيارة ابي بكر وعمر رضي الله عنهمما لحاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن برقة رضي الله عنها  
قال ابو بكر لعمر وهو السابق الى الخيرات - 00:01:13

قال له بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق بنا الى ام ايمن رضي الله عنها نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يزورها تأمل - 00:01:38

كيف ان هذين الصحابيين رضي الله عنهمما وهما افضل الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم افضل هذه الامة ابو بكر وعمر يزوران  
حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم امراة حبشية - 00:01:53

يزورانها وهي اقل منهم درجة ومنزلة لكن يفعلان هذا تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم. كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يزورها النبي صلى الله عليه وسلم يعرف الحق لاهل ويرد الجميل - 00:02:11

عرف اه فضل قم ايمن عليه هي الذي قامت على حضانته ورعايته منذ طفولته وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ولما ماتت  
ام النبي صلى الله عليه وسلم في طريق رجوع النبي صلى الله عليه وسلم هو وامه وامه - 00:02:29

ايمن من المدينة الى مكة بالابواء كانت ام ايمن مع النبي صلى الله عليه وسلم هي التي قامت عليه ورعايته وحملته رضي الله عنها  
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرمنها ويتناهدها بالزيارة - 00:02:52

وهكذا فعل ابو بكر وعمر رضي الله عنهمما من بعده صلى الله عليه وسلم وقال انطلق اه بنا الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يزورها - 00:03:08

فلا تألف ان تزور من اقل منك منزلة ودرجة فهذا من تمام التواضع. وكما عرفنا النبي صلى الله عليه وسلم هكذا كان يفعل اجاب دعوة  
خياط دعاه الى طعام اجاب دعوة امراة عجوز - 00:03:23

اجاب دعوة اعرابي زاره اعرابي ثم او زاره النبي صلى الله عليه وسلم هكذا كان صلى الله عليه وسلم في تواضعه قال فلما انتهينا  
اليها بكت لها ما بيكيك؟ - 00:03:43

اما تعلمين ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر رضي الله عنهمما ظن انها تبكي لفارق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بعد وفاته وهي كانت حاضنته - 00:04:01

اه تذكرها بان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما في الدنيا كما قال الله تعالى ما ودعك ربك وما قل وللاخرة خير

لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضي - 00:04:17

ولهذا الله تعالى ما توفي رسوله صلى الله عليه وسلم الا بعد ان خيره بين ان يبقى في الدنيا وبين ان يلقى ربه جل وعلا فاختار النبي صلى الله عليه وسلم لقاء الله جل وعلا - 00:04:33

شوقا للقاء الله ذكرها بهذا ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فلماذا تبكي؟ هكذا يواسيانها فقالت انظر الى هذه المرأة الحكيمة الفطنة هي ما تجهل هذا قالت ما ابكي ان لا اكون اعلم ان ما عند الله تعالى خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:51

انا اعرف هذا وما ابكي لاجل هذا الامر اعرف ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى قالت اذا ما الذي يبكيها؟ قالت ولكن ابكي - 00:05:19

ان الوحي قد انقطع من السماء فهيجتها على البكاء فجعلها يبكيان معها يعني بموت النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت هذه النعمة العظيمة نعمة عظيمة ما شعر بها الا من عاش في زمان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:38

الصحابة رضي الله عنهم تخيل تعيش في زمان الوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اي لحظة اشعر بكمال القرب من الله تعالى كأن الله تعالى شهيد على كل - 00:06:01

تصرفاتنا واعمالنا وحياتنا ويتدخل مباشرة تدخلها فوريا بازوال جبريل فيما يحدث من وقائع في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. كيف كانت قلوب الصحابة رضي الله عنهم وهم يعيشون مثل هذا الجو - 00:06:21

يعني مثلا تأتي امرأة خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها تشتكي عن النبي صلى الله عليه وسلم من ان زوجها ظهر منها وهي تشتكي النبي صلى الله عليه وسلم تحاوره تشتكي الى الله فينزل الله تعالى ايات. قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكى الى الله والله - 00:06:40

اسمعوا تحاوركم ان الله سماع بصير كيف يكون وقع هذه الاية على قلبها وعلى قلب الصحابة رضي الله عنهم عندما علموا هذه الحادثة هكذا الله تعالى يسمع يرى وينزل كلامه ويووجههم - 00:07:05

ينزل عليهم النور ينزل عليهم الوحي الذي فيه سعادتهم اه انصاري يؤثر ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه وعياله وزوجته ويطعمه من طعامه الذي لا طعام عنده الا هذا الطعام - 00:07:23

وتنزل ايات ويؤثرن على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يمتنع ابو بكر رضي الله عنه من ان ينفق على مسطح لانه خاض في من خاض مع اهل الافك - 00:07:48

في حادثة الافك وتكلم في نقل الشائعة عن عائشة رضي الله عنها الطاهرة المطهرة وينزل الله تعالى ايات ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعنة ان يؤتوا اولي القربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا - 00:08:05

يصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ يعني يشعرون ان الله يخاطبهم خطابا مباشرا فيما يحصل له من حوادث الله اكبر شيء ما يمكن ان نشعر به الان صحيح القرآن يعالج كل شئون حياتنا والحمد لله - 00:08:23

لكن يختلف الامر تماما عندما تنزل الآيات غطية طرية من عند الله تعالى على المسلمين كيف يكون قلب العبد ويسعد كأن العالم العلوي متصل اتصالا مباشرا بالارض والله تعالى يتكلم وينزل وحيه - 00:08:43

ويرعى عباده المؤمنين يسدهم اه يصحح اه ما يقعون فيه من اخطاء ويووجههم ويحذرهم ويعظمهم الله اكبر هذه نعمة عظيمة جدا لهذا تأمل كيف شعرت ام ايمان رضي الله عنها بفقد هذه النعمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانقطاع الوحي - 00:09:05

فقالت ولكن ابكي ان الوحي قد انقطع من السماء لذلك يعني بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم آآ موت ابى بكر و عمر رضي الله عنهمما وقتل عثمان بدأت الفتنة - 00:09:33

وتفرقـت الامة فهذه نعمة عظيمة ولكن ابكي ان الوحي قد انقطع من السماء فجعل يبكيان معها قال رواه مسلم قال وسبحان الله هكذا الاخوة يعني تذكر الان - 00:09:47

اـ يعني موقفا اـ في زيارة الفقراء والمساكين اـ لعلنا نختـم بهذا آـ سمعت مـرة قـصة عن الشـيخ بن باز رـحـمه الله تـعـالـى انه ذات مـرة  
وهو يعني يدرس الطـلـاب فـكان هـنـاك طـالـب يـمنـي - 00:10:14

فـقـير وشـيخ دائـما يـدعـوه ويـأـتي عند الشـيخ فهو في يوم من الـاـيـام استـحـى من الشـيخ وـقـال للشـيخ بن باز يا شـيخ تـفـضـل عندـنا اللـيـلة  
عـلـى العـشـاء وهـكـذا قالـها وـهـو يـعـلم ان الفـقـير ما عنـدـه شيء في الـبـيـت ما عنـدـه حتـى طـعام يـأـكلـه - 00:10:40  
اـلـا الشـيء القـليل جداـ لـكـنـ من بـابـ رـدـ الجـمـيل وـشـيخ دائـما يـعـني آـ يـدعـوه الى طـعامـه الى غـدائـه الى عـشـائـه ويـأـتي الشـيخ وهـكـذا كانت  
عادـة الشـيخ رـحـمه الله تـعـالـى بـكـرامـة - 00:11:03

وـقـال ذات يوم لـشـيخ الشـيخ عـشـاءـك على ما اـظـنـ انـ الشـيخ يـعـني سـيـجيـبيـه فـقـالـ خـلاـصـ تمـ. اليـوم نـزـورـك وـهـو اـسـقطـ فيـ يـدـهـ قالـ  
الـاـنـ اـنـاـ ماـذاـ فـعـلتـ؟ بـعـدـ درـسـ العـشـاءـ - 00:11:18

الـشـيخ قالـ لهـ تـعـالـ مـعـي لـانـيـ عـنـديـ شـغـلـ فيـ قـصـرـ المـالـكـيـ لـابـدـ انـ اـذـهـبـ دـعـونـيـ هـنـاكـ لـابـدـ انـ اـذـهـبـ لـكـنـ اـنـاـ لاـ اـضـبـعـ آـ دـعـوتـكـ. فـانتـ  
تعـالـ مـعـيـ اـرـكـبـ مـعـيـ السـيـارـةـ. يقولـ وـرـكـبـ مـعـهـ - 00:11:38

وـذـهـبـواـ الىـ قـصـرـ الـمـلـكـ فـهـدـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـيـ القـيـ الشـيخـ كـلـمـةـ كـانـتـ هـنـاكـ كـلـمـةـ تـذـكـيرـيـةـ فيـ المـجـلسـ ثـمـ دـعـاهـ الـمـلـكـ لـلـعـشـاءـ قالـ الشـيخـ  
اـنـاـ اـسـمـحـواـ لـيـ اـنـاـ جـئـتـ لـكـمـ الـقـيـ الـكـلـمـةـ وـكـذـاـ لـكـنـ ذـكـرـتـ لـكـمـ اـنـيـ اـنـاـ - 00:11:56

معـزـومـ هـذـهـ اللـيـلـةـ اـنـاـ مـعـزـومـ عـنـدـ شـخـصـ ماـ اـسـتـطـعـ انـ يـعـنيـ اـتـأـخـرـ عـلـيـهـ قـالـواـ كـيـفـ شـيـخـ اـنـتـ عـزـيمـةـ مـلـكـ مـنـ هـذـاـ الـذـيـ يـعـنيـ آـ تـقدـمـ  
دـعـوـتـهـ عـلـىـ دـعـوـةـ الـمـلـكـ قـالـ خـلاـصـ اـنـاـ اـعـطـيـتـهـ كـلـمـةـ وـسـامـحـونـيـ - 00:12:16

يـقـولـ هـذـاـ الـيـمـنـيـ يـقـولـ اـنـاـ اـشـوـفـ اـصـنـافـ الـمـاـكـوـلـاتـ وـالـمـشـرـوبـاتـ وـاـنـاـ مـاـ عـنـديـ شـيـ وـشـيخـ يـقـولـ اـنـاـ مـعـزـومـ عـنـدـ رـجـلـ لـاـ اللهـ لـاـ اللهـ  
فـالـمـهـمـ خـرـجـ مـنـ القـصـرـ وـرـكـبـ مـعـ السـيـارـةـ قـالـ - 00:12:34

اـذـهـبـ اـلـىـ بـيـتـكـ اـلـاـ مـحـرـجـ يـقـولـ ذـهـبـنـاـ اـلـىـ الـبـيـتـ اـدـخـلـتـ الشـيـخـ شـيـخـ اـعـمـامـ يـرـىـ دـخـلـتـ الـبـيـتـ وـقـلـتـ حـقـ الزـوـجـةـ يـعـنيـ ايـ شـيءـ  
عـنـدـنـاـ اـخـرـجـيـهـ ماـ شـيـخـ بنـ باـزـ جـايـ عـنـدـنـاـ اليـومـ - 00:12:50

يـقـولـ ماـ كـانـ فـيـ الـبـيـتـ الاـ يـعـنيـ خـبـزـ فـقـطـ معـ مـاءـ يـعـنيـ شـيءـ يـسـيرـ جـداـ وـبـالـفـعـلـ الشـيـخـ اـكـلـ الـمـوـجـودـ يـعـنيـ كانـ فـيـ غـاـيـةـ الـاـنـشـرـاحـ  
وـالـسـعـادـ وـالـرـاحـةـ يـأـكـلـ هـذـاـ الـاـكـلـ الـخـفـيفـ يـتـحدـثـ وـيـسـأـلـونـهـ - 00:13:08

ويـجـيبـ وـمـجـلسـ عـلـمـ وـمـجـلسـ اـيـمـانـ وـذـكـرـ وـهـكـذاـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـيـ هـكـذاـ كـانـتـ عـادـةـ اـهـلـ الـفـضـلـ اـهـلـ الـخـيـرـ وـالـعـلـمـاءـ. رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـيـ  
نـسـأـلـ اللهـ تـعـالـيـ اـنـ يـلـحـقـنـاـ بـهـمـ. نـسـأـلـ اللهـ تـعـالـيـ اـنـ يـجـمـعـنـاـ بـهـمـ. نـسـأـلـ اللهـ تـعـالـيـ اـنـ يـغـفـرـ لـنـاـ وـلـوـالـدـيـنـاـ وـلـلـمـسـلـمـيـنـ وـالـمـسـلـمـاتـ -  
00:13:29

الـاـحـيـاءـ مـنـهـمـ وـالـاـمـوـاتـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـصـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ - 00:13:51